الجميع ويلعقه بعسل على الريق فانه يسهله اسهالا لامحكما ويستعمل الدواء والغذاء الذي ذكرنا
قبله وان كانت العلة عظيمة فمن منة كالبحر فيعاود المسهل كل اسبوع مرة او في الشهر
مرة بقدر علو قوة الشخص وضعفه فانه نافع جيد مجرب انتهى كلامه وقال شيخنا في كتابه واما
حمى البلغم فهي التي تنوب في كل يوم وانما تكون من البلغم اذا عفن في ارض خارجة عن
الطبيعة وعلاجها بما يلطف ويقطع ويحلل من البول ويجب ان يحتنب في هذه الحمى الماء
البطنخصوصا في المعدة ولا يتشاغلون بها فانها تطول ويؤول امر صاحبها الى القلبة الا
ما شاء الله تعالى وعلاجها بعد ثلاثة ايام او اربعة بعد ابتدائها وينبغي ان يمنع صاحبها
من شرب الماء البارد ويسقى الماء الحار فيه نفع في انتهاء النوبة فان عرض لصاحب هذه
الحمى قيء ولا يحبس فقطعه فان فيه نفع وبه تنقطع هذه الحمى ان شاء الله تعالى فان
عرض من كثرته اجحاف بالقوة فيعالج بالادوية التي تمنع القيء ثم احمل غذاء في الاعتدال
بين اللطيف والغليظ قلت واللطيف هو الحار في الغالب والغليظ هو البارد في الغالب
وانما منع من هذا وهذا لان الغليظ الكثيف وهو البارد يقوى بلغمه لوجع البارد واللطيف وهو
الحار انما منع لعله ايضا لاجل المعالجة بالضد من غير تدرج والله اعلم واعظم من الغذاء
المذكور فقد راعى الحاوي في الانتهاء شيئا يسيرا الا ان تضعف القوة فيجب حينئذ ان يضاف الى
استعمال تقليل الغذاء الكثير المان من غير امن اذا بالمرء على حسب تقوى العقل ماذا
انتهى امرض كثير بعد الغذاء وليقدر على التدريج لاربعة واحدة فهو اولى واعلى
والواجب ان لا يعطى المريض شيئا من الغذاء الا بعد اقلاع الحمى وقبل نوبتها بثلاث
ساعات وذلك لان الحمى اذا حدثت وفي المعدة طعام قويت وزادت حرارتها لانه
القوة من فساد مزاج الحمى فيحذر لانه يضعف عن نضج الغذاء وهضمه واذا لم ينضج
وينهضم صار مادة وقوة للحمى انتهى الوهن الفاعلة وتخفيفها فانه اصل
في تنوب الحمى ومما يزيد البياض العارض في هذه الحمى انه يرشح البدن بعد نفث
الفسة وقد ذكرنا صفته في القسم الثاني عند ذكرنا للادهان فينظر له والله اعلم
واكل المشمش وهو الافطس صاحبه الحمى البلغمية ولا ينبغي اكل الفروج ولو بعد زوال الحمى
البلغمية وقد حمل الشافعي في كلام شيخنا وذلك ان صاحب كتاب الرحمة رخص لصاحب
هذه الحمى في اكل من الفراريج وشيخنا منع منه فيستنشر الصبر انها حمى بلغمية

فيصلح

فيصلح لها اكل الفروج ومستشر شيخنا ان مزاج صاحب هذه الحمى قد تغير وانطبع بريه بالحرارة
فمنعه من اكل الفروج لاجل حرارته واعلم ان البلغم المالح هو حار البلغم ويتبع منه القيء
على الامتلاء والاسهال مما يخرج البلغم باب الحمى السوداوية اعلم ان الحمى
السوداوية فيها هي الربع المحرقة عند العوام بالثلث والربع هو ان توعد الحمى يوما
وتاخذ اليوم الذي بعدهما فالهي في اول النائب واما الربع فهو بكسر الراء واسكان الباء
فيها غير محرقة عند العلماء لان الحمى باخذ قوة في يوم الاقلاع وهذه الحمى السوداوية
قد يشغل منها حميات مختلفة على الامر الاكثر وذلك لان الخلط السوداء هو اخر الاخلاط
الاخرى اعني خلط الدم والمرة الصفراء والبلغم اذا اختلط قال في كتاب زاد المسافر في الطب
وانما سميت حمى الربع لانها تاتي في كل اربعة ايام مرة ومقدار نوبتها اربعة وعشرون
ساعة وذلك بعدها ثمانية واربعون ساعة غبرها وقد يشرب هذه الحمى منضج دم من غير ان
يتغير منها حميات مختلطة وقد ذكرنا ان نوبتها اربعة وعشرون ساعة فيها الغثيان
الصفراء تنقص وبالبلغم تطول وان حدثت في الشتاء طال مكثها وزمنها واذا حدثت
في الصيف قل مكثها قال في كتاب الرحمة حمى الربع وهي التي تغيب يومين وتنوب يوما (١٦)
وتبتدئ بسخونة لينة ثم تتزايد قليلا حتى تشتد الحرارة وتعظم ويكون وقع في البدن
كوقع الابر ثم يعرق العرق فيجد لذلك وهي من منة لا تكاد تنقطع الا ان اسلم خطى ا
من الحمى المطبقة وسبب حمى الربع زيادة خلط سوداوي بارد يابس كامن في الجوف
العلاج ان يجلب لبن المعز على سمن منقوع وعسل منقى ودع الرغوة ويشرب من تحت
الضرع ويجتنب كل شيء سوداوي واذا برئ الحمى فليشرب ماء ساخنا حارا فقد
اعتاد لذلك فان هذا التدبير يقطع هذه الحمى سريعا وكل شيء عجيبا احسن منه وهذا
صحيح مجرب نافع ان شاء الله تعالى وقيل ان صاحب الثلث اذا شرب السليط عصيرا من
المعصرة على الريق ثلاثة ايام كل يوم ثلث اوقية او اربع نطعم حمى الربع وقال ايضا صفة
لقطع العلل السوداوية
لقطع جميع العلل السوداوية يوخذ سمن منقع وعسل منقى ودع الرغوة اجزاء سواء يطلعان
على النار حتى يمتسا ثم يجلب عليهما من لبن بقر ويشرب الجميع كله من تحت الضرع
يستعمل ذلك ثلاثة ايام او سبعة ايام ويجتنب كل شيء سوداوي فانه يبرئ العلة وكانت
والاطريفل بماء مسهل السوداء هذا ونحوه رشمان سنا مرنوف وخمسة دراهم سليلج

Copyright © King Saud University